تشكيل منظمة في فلسطين قادرة على ادارة حركة الهجرة اليهودية اللاشرعية في البلدان الشرقية. طريقنا الوحيد الذي يمكن اعتباره، في ذلك الوقت، يبدأ من فارس الى العراق، ومن هناك عبر شرق الاردن، أو سوريا ولبنان، الى فلسطين»[٥١].

وفي آذار (مارس) ١٩٤٢، وصل الى بغداد شاؤول أفيغور، بواسطة احدى الشاحنات العاملة في خدمة الجيش البريطاني الذي يخدم فيه كثير من اليهود[٥٢]. وقد زوّد بتوصيات وعناوين في العراق؛ وحمل معه رسالة من موشى شاريت الى رئيس مجلس مدارس الاليانس في العراق، موشى يتاح، كما حمل رسالة من عضو مستوطنة جينوسار، عوفاديا سحايك، موجهة الى شقيقه شلومو سحايك، أحد كبار موظفي المصارف اليهودية في بغداد[٥٣].

ومكث افيغور في بغداد خمسة أيام، وتمكن، بمساعدة موشى يتاح وابنه دافيد، من الاتصال بسليم خليفة، أحد أعضاء «منظمة شباب الانقاذ»، وأُجري نقاش بين خليفة وافيغور حول امكان انشاء منظمة صهيونية مسلّحة في العراق، وبشأن ايجاد صلة مع منظمة الهاغاناه في فلسطين، وبشكل خاص مع قسم الهجرة اللاشرعية (الهجرة ـ ب) وبين «منظمة شباب الانقاذ»[٥٤]. وتمّ الاتفاق بينهما على أن يقوم قسم الهجرة اللاشرعية بالاشراف على جميع نشاطات الحركة الصهيونية السرّية في العراق، بما في ذلك عملية اختيار المبعوثين، وارسالهم الى العراق[٥٥]. ويضاف الى ما سبق ان تقوم «منظمة شباب الانقاذ»، بالتعاون مع مبعوثي قسم الهجرة ـ ب، بوضع الترتيبات المطلوبة لانشاء منظمة الهاغاناه في العراق، وان يقوم هؤلاء المبعوثون بنقل السلاح؛ كما أنهم سيدربون أفراد «منظمة شباب الانقاذ»، أو الافراد من خارج نطاق المنظمة المذكورة، على استخدامه؛ وكذلك تأهيلهم للهجرة الى فلسطين[٥٦].

ويتضح من ترتيب شاؤول أفيغور السابق أنه قد ضمن، منذ البداية، أن تكون هناك يد واحدة مسؤولة، تشرف على الحركة الصهيونية السرية في العراق، مما أدى الى تجنّب الوقوع في التنافس والاحتكاك بين مختلف التيارات والاحزاب الصهيونية[٥٧].

كان المبعوث الاول الذي أرسله أفيغور الى العراق هو د. انزو سيريني، الذي اتجه الى بغداد بصفة مسؤول في شركة سوليل بونيه[٥٨]، والتي كان لها امتياز لبناء بعض المنشآت الامنية البريطانية في العراق. وقد استخدمت الشركة المذكورة أربعمئة مهندس وفني يهودي. ومما تجدر الاشارة اليه ان الكثير من هؤلاء كانوا يمارسون نشاطاً صهيونياً[٥٩]. ووصل سيريني الى بغداد في نيسان (ابريل) ١٩٤٢، فكان اجتماعه الاول مع اثنين من أعضاء «منظمة شباب الانقاذ»، حيث أوضح لهما أن هدفه هو انشاء منظمة صهيونية مسلحة في العراق، واعداد اليهود للهجرة الى فلسطين، وان عليهم توحيد الجهود لتحقيق ذلك[٦٠].

وفي حزيران (يونيو) ١٩٤٢، وصل الى بغداد شماري كوتمان، وعزرا خضوري، وهما من أوائل رجال البلماح[٦١]، وكانا تدربا على دروس خصوصية في العمليات التخريبية. واجتمع خضوري وكوتمان برؤوساء «منظمة شباب الانقاذ»[٦٢]؛ ولكن سرعان ما اتضح لهما أن المنظمة المذكورة لم تكن في مستوى يسمح باقامة منظمة الهاغاناه. كما أن هذه المنظمة لا تستطيع أن تشكل أساساً للهدف الذي، من أجله، ارسلوا الى بغداد. وعلى أثر ذلك، شرع سيريني وخضوري وكوتمان بتكوين تنظيم صهيوني سري في العراق، والبدء من جديد؛ فتولى كل واحد منهم نشاطاً معيّناً، فسيريني أخذ على عاتقه مهمة التثقيف والتوعية الصهيونية، وهذا ما جسدته «حركة الطلائع»، والتي